حياته اليومية السيئة والحسنة بمعنى مألوف لهما هو ما يحصل عليه المرء نتيجة عمل سيئ أو عمل حسن، فيُحْسن طمعًا في الحسنات، ويندم على الإساءة خشية السيئات، وهذا هو المعنى الذي أكسبه الاستعمال الإسلامي للفظين.

لكنهما من قبل ذلك صفتان مؤنثتا الصيغة يشار بهما إلى الأعمال الطيبة أو الأشياء المستحسنة وضدها.

قال الراغب: «الحسن عبارة عن كل مبهج مرغوب فيه، وذلك لثلاثة أضرب: مُسْتَحسَن من جهة العقل، ومُسْتَحسَنٌ من جهة الهوى ومستحسن من الجهة الحسّ.

والحسنة يعبَّر عنها [كذا] عن كل ما يسر من نعمة تنال الإنسان في نفسه وبدنه وأحواله، والسيئة تضادُّها.

وهما من الألفاظ المشتركة، كالحيوان الواقع على أنواعٍ مختلفة كالفرس والإنسان وغيرهما»(١).

وفي لسان العرب، نجد مادة الحسن، مادة لغوية واسعة الاستعمال، إذ يوصف بها الإنسان، «رجلٌ حسنٌ وامرأةٌ حسنة».

والشيء؛ «وأصل قولهم شيء حسنٌ حَسينٌ لأنه من حَسُن يَحْسُن كما قالوا: عظُم فهو عظيم»، «حسَّنتُ الشيء تحسينًا: زينته». والعمل؛ «والعرب تقول: أحسنت بفلان وأسأت بفلان، أي أحسنت إليه وأسأت إليه» «وهو يحسن الشيء أي يعمله» فوصف إجادة العمل بالحسن، والجنة ـ وهي مكان ـ إذ سميت بالحسنى» وقوله تعالى ﴿صدَّق بالحسنى﴾(٢) قيل أراد الجنة، وكذلك قوله تعالى: ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾(٣)، فالحسنى هي الجنة. «والقول» ومعنى قوله ﴿وقولوا للناس حسنًا﴾(٤) أي قولاً ذا حُسْن. «كما تطلق مشتقات مختلفة من المادة اسمًا للإنسان وبعض الجبال والأماكن وربما الشجر(٥).

أما السوء والسيئات فنجد مدار مادتها اللغوية على معاني القبح والمكروه ويعم الوصف كما عمَّ الوصف بالحسن، للإنسان والأشياء والمواضع والأعمال، ويظهر المعنى الديني ـ الاجتماعي جزءًا من الاستعمالات اللغوية المتعددة: «والسيئة: الخطيئة، وأصلها سيِّئة.. وقول سيئ: يسوء، والسيئ والسيئة: عملان قبيحان،

---

(١) الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ت: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق ١٩٩٢م، مادة حسن.

(٢) الليل: ٦.

(٣) يونس: ٢٦.

(٤) البقرة: ٨٣.

(٥) راجع: لسان العرب، مادة ح س ن.